

مقابلة مع رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية

محمد عبدالله محمد



إعداد/ إسحاق محاري

ترجمة/ محمد علي حميدة

في البدء فخامة الرئيس اشرك على اتاحتك لنا هذه الفرصة، ثم اسمح لي أن أتقدم بسؤالي الأول، الصومال في هذه الفترة وبعد سنين من الحرب والمعاناة بدأ يتحسس خطى السلام والإستقرار. واخذ الشعب الصومالي يتطلع الى مستقبل اكثر اشراقا. هلا حدثتنا عن الأوضاع الآنية لهذا البلد؟

بداية أود أن أشكركم لتواجدكم هنا معنا، كما أنني اشعر بالفخر لإستقبالي أخي الرئيس إسياس أفورقي في وطنه الثاني الصومال. وأقول: قضى الصومال فترة نحو 30 عاما يعاني من الدمار والحروب الأهلية وعدم الإستقرار. نحن في هذه الإدارة مر على مجيئنا إلى السلطة نحو عامين، أو قل بشكل محدد 18 شهرا، قمنا في هذه الفترة بنشاطات مهمة جدا في كل الجبهات والمجالات، بما في ذلك المجال الأمني. كما هو معلوم كنا نواجه التطرف. نحارب مجموعة الشباب المدعومة من تنظيم القاعدة. لذا وحتى يمكننا مواجهة هذا العدو، قمنا بتنظيم قواتنا الوطنية، ومؤسساتنا الأمنية. حيث تم تأهيلهم وتدريبهم بأحدث الطرق والوسائل، وتوفير ما يلزمهم من سلاح وعتاد، لمواجهة جماعة الشباب. وكنتيجة لهذه التحرك المنظم، استطعنا في الأشهر القليلة الماضية مواجهة تلك المجموعة، وخضنا معهم حروب. وبالتالي استطعنا

السيطرة على معقلهم الرئيس في مدينة مراكا. ومواصلة لهذه النجاحات وضعنا خطة للفترة القليلة القادمة لملاحقة فلولهم المتطرفة التي التجأت الى مناطق شبيل السفلى وشبيل الوسطى، والعمل على طردهم والقضاء عليهم بشكل نهائي.

في شهر يونيو 2018 وفي اللقاء الثلاثي الذي عقدتموه في أسمرات افقتم للعمل سويا في الكثير من القضايا المشتركة، وانطلاقا من هذا التفاهم وصل الآن الرئيس اسيااس أفورقي الى الصومال، ما الذي ننتظره من هذه الجولة؟

سنعمل سويا من أجل إستتباب الأمن والإستقرار لبلداننا، وإلى جانب ذلك نعمل من أجل تطوير التنمية. لأن العمل في تحقيق الأمن والنمو الأقتصادي جنبا إلى جنب أمر مهم للغاية. ففي أثناء محاربتك للمتطرف من الواجب ايضا توفير فرص العمل للشباب. لأن التنظيمات المتطرفة سواء تنظيم القاعدة أو الشباب، تستهدف شريحة الشباب وتعمل على إجتذابهم. لأننا إذا لم نوفر فرص العمل للشباب، ومنحهم الأمل، فإنهم سيكونوا فريسة سهلة للتنظيمات المتطرفة. وحتى لا يضيع شبابنا في متهاتات ووجهات غير مرغوبة، ينبغي علينا خلق تعاون اقتصادي على مستوى الإقليم. وحتى نوجد امكانات استثمارية واسعة، من واجبا أن نوفر اجواء ملائمة لجذب الإستثمارات إلى المنطقة. ومن خلال هكذا جهد يمكننا تحسين الوضع المعيشي لشعوب المنطقة، وتوفير فرص العمل. لذا فإن أهم أهدافنا من هذه اللقاءات هو العمل معا من اجل ضمان الاستقرار والنمو الإقتصادي في المنطقة. وقد اتفقنا على خطوات تنفيذ هذه الفكرة بشكل عملي. حيث اتفقنا على أن تعمل الدول الثلاثة إرتريا وإثيوبيا والصومال. معا من أجل تطوير التنمية الإقتصادية. كما أن الباب مفتوح مفتوح لإنضمام دول أخرى في المنطقة. وإذا ما حققنا النجاح في جهودنا هذه، فمن الممكن أن يجذب المستثمرون من أوروبا والصين للإستثمار في هذه المنطقة. ويمكننا أيضا القضاء على الفقر والإضطرابات في المنطقة. وهكذا يمكننا تطوير منطقتنا. ولأننا خطونا بهذا الإتجاه أصبح الإقليم يشهد أجواء من الإستقرار والهدوء. وإذا ما انضمت الينا دول الإقليم المتبقية سيتعزز اكثر وأكثر.

فخامة الرئيس من خلال التفاهمات التي جرت بينكم وبين فخامة الرئيس اسيااس على مدار يومين، ما هي توقعاتكم لتنفيذ البرامج التي أشرت اليها؟

أولا أنا سعيد بقرار رفع الحظر الجائر الذي كان مفروضا على إرتريا. حيث لم تكن لنا فرص حقيقية للنقاش حول التنمية الإقتصادية في المنطقة. فوجود حظر على واحد منا له اثار سالبة. لذا يعتبر هذا احد النجاحات التي تحققت في الإقليم. وبما أن الرئيس اسيااس يعتبر مدافعا عن التنمية الإقتصادية للإقليم. فقد حضر فخامته إلى هنا للتشاور والتفاهم حول كيفية تحقيق ذلك؟

وما هو الأفضل عمله؟ وما الوسائل التي ينبغي اتباعها لجعل التعاون في المنطقة واقعا ملموسا. واقول بادئ ذي بدأ فإن التفكير في تعزيز وحدة وجهود أبناء هذه المنطقة الإستراتيجية والتي تتمتع بقدرات بشرية هائلة تتجاوز الـ 150 مليون انسان، نابع من نوايا حسنة. لذا اتفقنا على العمل للإستفادة من الثروات البشرية والطبيعية للمنطقة بشكل عملي.

يمكنني أن اخبرك شيئا واحدا، هو أن الصوماليين والإرتريين سيستفيدون من هذه المبادرة. لأن الصوماليين بارعين في المجال التجاري، ولهم تجارب جيدة، فالتجار الصوماليون ينشطون في كل افريقيا تقريبا. وهذه الأجواء ستفتح افقا مفيدة للصوماليين والإرتريين والإثيوبيين. فالرئيس اسياح يعمل يشجع ألمستثمرين للقدوم الى هذا الإقليم والإستثمار فيه، وأنا أتفق معه في هذه الفكرة، كلنا متفقون في هذا المجال.

في الختام، فخامة الرئيس ما هي الرسالة التي تود توجيهها الى الإرتريين والصوماليين، بشكل خاص، و إلى شعوب إفريقيا بشكل عام؟

إرتريا والصومال بلدان تربطهما علاقات تاريخية وثيقة، ولهما قيم وتقالييد مشتركة، وبكل صراحة كان للصومال دور فعال على مدار 50 عاما في دعم الكفاح التحرري الذي خاضه الشعب الإرتري. كما أن إرتريا وعندما حققت استقلالها في عام 1991م لم ينسى الرئيس إسياح ولا الشعب الإرتري اخوتهم الصوماليين، الذين وقعوا ضحية الحروب الأهلية المدمرة، وقد عملوا كل ما في وسعهم لمساعدة اخوتهم الصوماليين. كما عمل الرئيس اسياح على دعم وتشجيع أي بادرة ترمي لإحلال السلام والإستقرار في الصومال، وكان يبذل جهدا من اجل جمع الفرقاء الصوماليين حول مائدة واحدة. فأنا سعيد جدا لتلاقي الشعبين في نهاية المطاف. كما سعدت غاية السعادة بزيارتي لأسمرا وبحفاوة الإستقبال الذي حظيت به من الشعب الإرتري العظيم هناك. كما أنني سعيد بمجيئ أخي إلى هنا واستقباله بنفس الحفاوة. كانت زيارتي لأسمرا هي الأولى من نوعها بالنسبة لي، لكنني تأثرت بها من شدة الفرح. في حين أن زيارة الرئيس اسياح للصومال ليست هي الأولى، لأنه يعرف الكثير من المواقع في هذه المدينة الجميلة، والبلد ككل. وله تعارف واسع مع الشعب الصومالي. لذا يمثل لقائنا اليوم من اجل العمل لمصلحة شعبينا وشعوب منطقتنا ككل فرصة طيبة ومناسبة عزيزة علينا جميعا.

